الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

السوابق واللواحق في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " لإبراهيم سعدي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبات:

مملوك رزيقة.

كيس كريمة.

بوطالب نبيلة.

يقاش سامية.

إشراف الأستاذة:

بالولي أحلام.

السنة الدراسية: 2014- 2015م.

إهداء :

إلى من كانت دعواتها صدى في أذني ورحمة على قلبي، ورحمة وتخفيفاً لمكابداتي والتي كانت دوماً إلى جواري في أقسى أيام حياتي، وسهرت لأجلي الليالي، إلى أمي.

إلى من كانت يداه مبسوطتين لإسعادي وإنجابي وحمايتي وعلمني ألا أهاب الصعاب، وشجعني على المضي دوماً نحو الأمام إلى أبي الحبيب.

إلى بهجة البيت والقلب البريء وقدوتي ورفيقة طفولتي أختي رندة، وإلى أخي الصغير المشاكس أسامة، وإلى كل من أختي مسعودة وآسيا حبيبات قلبي ونور دربي وإلى كل بناتهم وأبنائهم فريا ل، هدى، سندس، رتاج وآدم، وإلى أخواتي حفظهم الله ورعاهم فهم تاج رأسي، إلى الغالي علي أدامه الله بالفرح والسعادة، إلى الوناس أنار الله طريقه، إلى فاتح يسّر الله أموره، إلى الذي لا أجد له كلمات، إلى قرة عيني وكبدي، إلى الأخ خالد أعانه الله في كل أعماله.

إلى زوجات أخواتي أدام الله بينهم بالمودة والمحبة إن شاء الله فضيلة، آمال، وفوزية، وإلى أزواج إخوتي علي ورشيد، وإلى براعم البيت حفظهم الله إسلام، بشرى، مرام، و محمد.

إلى من بنيت معهم صداقة متينة ومودة عظيمة طوال سنوات دراستي نجمة، سعاد، نادية، حنان، بسمة، آسيا، حنان، وغنية.

إلى من شقينا وتعبنا في عملنا هذا أعز الحبيبات، لكن أعز الحب والاحترام: كرموشة، نبيلة، وسامية.

رزيقـــــــــــة

إهـــــــــــداء :

إلى من قال فيهما الرحمن " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

إلى من علمني ألا أهاب الصعاب وشجعني على المضي دوماً نحو الأمام، لكنه رحل دون أن يرى ثمرة ما غرس فيَ ولم يعش ليفرح لنجاحي الذي لطالما انتظره، إلى أبي الحبيب رحمه الله.

إلى التي كانت دوماً إلى جواري في أقسى أيام حياتي وسهرت لأجلي الليالي، إلى القلب المعطاء بلا حدود، إلى أمي الحنون حفظها الله.

إلى رفيق دربي وقرة عيني زوجي الغالي صالح رعاه الله وإلى كل عائلته الكريمة.

إلى إخوتي وأخواتي أهدي عملي: خالد، عمر، يزيد، حميدة، وابنها أنيس، جويدة، وأولادها آدم، عبد الرحيم، خليل، إلى أختي شهرزاد.

إلى صديقتي الغالية إلهام، إلى مساعداتي في هذا البحث البسيط: رزيقة، سامية، نبيلة، وإلى حنان، آسيا، غنية، وعائشة.

إلى كل الذين عرفوا معي لحظة سعادة إلى الذين أحبوني وأحببتهم وفي قلبي أسكنتهم، إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كريمـــــــــــــة.

إهـــــــــــــــــداء :

إلى من ينبض لها القلب بحبها ويخفق لها اللسان بذكرها ويقول لها أحبك، إلى نبع الحنان ومنبع الأمان وسر السعادة " أمي الحبيبة ".

إلى من يدق له القلب وقلبي له المستقر، إلى من كان سنداً لي إلى ملك روحي والغالي " أبي".

إليكما والدي العزيزين أهدي ثمرة حصادي لأنكم كنتم لي اليد اليمنى وكنتم من ينير لي الطريق، حفظكما الله ورعاكم.

إلى دفء البيت وسعادتي إخوتي الأعزاء صغيرهم وكبيرهم " زهير، حسان، رفيق، فؤاد "، وإلى أختي المحبة والوحيدة " جميلة " وزوجها " توفيق " وابنهم الصغير والمدلل " فتحي".

إلى رفيقات الدرب وإلى كل من تحدّت معي كل الصعوبات في إنجاز هذا العمل " سامية، كريمة، رزيقة".

إلى أصدقاء العمر، إلى من كنت أهنى لرؤياهم، وأسعد للقياهم، إلى أحباب قلبي: سمية، زينب، حفيظة، حسيبة.

إهدائي إلى كل الذين أحبوني وأحببتهم وفي قلبي أسكنتهم، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

نبيـــــــــــــــلة.

إهـــــــــــــــــــداء :

إلى الفانوس الذي أضاء دربي بنوره، إلى من تربط لساني عند شكره،

إلى من عجزت كلمات العالم عن ثنائه، إلى نور العيون أبي.

إلى التي قيل عنها إن الجنة تحت قدميها، وكلما صادفتني مشكلة ركضت إليها، إلى صاحبة البر والإحسان، ونبع الحب والحنان، إلى الغالية الحبيبة أمي.

إلى إخوتي الأعزاء الذين وقفوا إلى جانبي طوال مسيرتي وكانوا سنداً لي في حياتي، إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ليشاركوني فرحتي دون أن أنسى زوجاتهم وأزواجهم.

كما لا أنسى أيضاً أحفاد عائلتي الذين ملأوا الدنيا علينا بالفرح والسرور، إلى كل من " لينا، عبود، دعاء، سيفو، أنيس، وإسحاق، حفظهم الله جميعاً ورعاهم.

كما لا يفوتني أن أشكر صديقاتي في هذا العمل " نبيلة، رزيقة، وكريمة " إليهن جميعا أهدي ثمرة جهدي مع تمنياتي لهن بالتوفيق والنجاح.

وختامها مسك مع من كن على قلبي أغلى من الألماس، إلى أعز الناس ورفيقات عمري " هدى " و " حياة ".

ســـامـــــــــــــــية

مقدمة

لقد حظي الفن القصصي عموماً والرواية خصوصاً باهتمام كبير من قبل المبدعين والنقاد، وكذلك القراء، والأغلب أن هذا الاهتمام يعود إلى جذور الإنسان وأصله، فالطفل الصغير تشدّه الحكاية والقصة، وهو مولع بسماعها، حيث أن القصة تمنحنا متعة جمالية وسحراً خاصاً يشدّنا إليها وتجعلنا نعيش ضمن أجوائها ونتأثّر بأحداثها وكأنها قصة من حياتنا. ولعلّ هذا من الأسباب الكثيرة التي جعلتنا نختار الرواية موضوعاً لبحثنا.

تعدّ الرواية من أكثر الأجناس الأدبية السردية التي استثمرت فيها الخصائص الفنية والأغراض الجمالية من تداخل الأحداث، وتعدّد الشخصيات واختلاف الأزمنة والأمكنة التي تجري فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات، فكل هذه العناصر تجعل من الرواية متعة حقيقية وتضفي عليها عنصر الحيوية، فالأحداث تتطوّر، والأوضاع تتأزّم فيها حياة و موت، والشخصيات في صراع كما هي الحياة الحقيقية، فالرواية بذلك جزء من حياة الإنسان لأنها تعبّر عن واقعه، ولذلك تشدّنا إليها، إذ يمكن أن نقول إن الواحد منا لن يستطيع ترك رواية بدأها إلا بعد إتمام السطر الأخير منها، وهنا تظهر قدرة الروائي على شد الانتباه وقدرته كذلك على التحكم في أدواتها الفنية وتمكنه منها.

يعتبر " إبراهيم سعدي " من أبرز الروائيين الجزائريين الذين استثمروا المكوّنات الفنية في الرواية، وسخروها لإنتاج فن أدبي رائع، وليس غريباً أن كل أعماله لاقت رواجاً وإقبالاً من قبل القراء، وانصباباً للنقاد على دراسة أعماله.

وقد تناولنا في هذا البحث دراسة بنيوية زمنية لرواية " بوح الرجل القادم من الظلام " أحد الأعمال المتميّزة لإبراهيم سعدي، مركزين فيها على دور الزمن باعتباره عنصراً من عناصر التشكيل الجمالي للرواية، ولهذا كان علينا دراسة العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، وهذا ما جعلنا نتوقف عند سؤال وهو:

ما هي العلاقة بين الترتيب الطبيعي للأحداث في الحكاية ونظام عرضها في الخطاب السردي، وفي الرواية تلاعبٌ زمنيٌ من طرف الروائي، فما مدى تمكّن الروائي من استعمال هذا المكوّن والتلاعب بأحداث الرواية؟

وفي محاولة منا للإجابة عن هذا السؤال، وقفنا على العلاقة القائمة بين زمن الخطاب وزمن الحكاية، بهدف دراسة البنية الزمنية للرواية التي بين أيدينا، وجاء البحث على الشكل الآتي: الفصل الأول معنون ب " ماهية الزمن الروائي " وفيه مبحثان: المبحث الأول: قمنا بتحديد الزمن الروائي وأنواعه، وفي المبحث الثاني: انصب اهتمامنا على الترتيب الزمني مقدمين تعريفاً له وتفريقاً لأنواعه.

أما الفصل الثاني فجاء بالصيغة الآتية: تجليات الزمن الروائي في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " وفيه قمنا باتباع المنهج البنيوي الذي يعتمد على إجراءات ومفاهيم علمية دقيقة تكون النتائج فيها مضمونة، وهذا ما يتطلّبه عنصر الزمن والبحث فيه.

أما بالنسبة للمراجع المعتمدة في هذا البحث، فقد اعتمدنا أساساً على كتاب: " خطاب الحكاية " لجيرار جينيت "، و " الزمن في الرواية العربية " لمها حسن القصراوي، و" إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة " لأحمد حمد النعيمي، وهذا ما ساعدنا على الإلمام بفكرة عامة وشاملة عن الموضوع وخاصة في الجانب التطبيقي.

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، قلة المراجع المهمة والأساسية خاصة المراجع الأجنبية، بحكم أن منهج دراسة الزمن هو منهج غربي بالدرجة الأولى.

لا يفوتنا في الختام أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة " بالولي أحلام " التي أشرفت على هذا العمل المتواضع، وأعانتنا بتوجيهاتها وتشجيعاتها، حتى استطعنا أن نخرج بهذا العمل في صورته الحالية والذي نتمنى أن ينال استحسان القارئ، وأن يحقق ولو جزءًا بسيطاً من الفائدة.

تمهيد

تمهيد:

إن الزمن حقيقة لغوية أكثر منه مقولةً فلسفية أو بعداً نفسياً، أو فعلاً متصوراً، ولذلك ينبغي أن نميّز في القصة بين (**المدة الكرونولوجية**) * للقراءة والمدة الكرونولوجية للكتابة، والمدة الكرونولوجية لموضوع الرواية، ولعلّه من الأسهل أن نستعمل للمدّة الأخيرة عبارة " **الزمن القصصي** "[1]، والمدة الكرونولوجية هي: " **مقدار الزمن محدد بالساعة، والذي يستغرقه القارئ في قراءة الرواية** "[2] وتأثيره يبدو ضئيلاً إذا ما عزل.

يرتبط زمن القراءة بطول الرواية لأن هناك تفاوتاً في سرعة القراءة من قارئ إلى آخر، يقرؤها الأوّل في يوم واحد، ويقرؤها ثانٍ في أسبوع، إذ تتوقف سرعة القراءة أو بطؤها حسب القارئ ومدى تأثير النص الروائي فيه، وللذوق الأدبي دور في سرعة أو بطء القراءة لأن أذواق الناس تختلف باختلافاتهم الفكرية والإيديولوجية وانتماءاتهم السياسية والاجتماعية، وكذا أحوالهم الاقتصادية والمادية والنفسية.

تمثّل المدّة الكرونولوجية للكتابة " **عدد الساعات التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته** "[3]، فهي محدّدة بفترة زمنية معينة، وقد تؤدي في بعض الأحيان دوراً في معالجة الرواية وموضوعها.

* الكرونولوجية: مشتقة من اللفظة الفرنسية Chronique، التي تساوي لفظة " زمنية " عندنا في اللغة العربية.

1- أ، مندلاو، الزمن في الرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص77.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص80.

[3]. المرجع نفسه، ص80.

يجمع الزمن القصصي بين المدّتين ـ القارئ والكاتب ـ إلا أن الثاني لا يؤسس عالمه الروائي من فراغ، بل ينطلق من واقع له إطاره الزماني والمكاني، يدركه وينسجه في قالب حكائي معين، وحال اطلاع القارئ عليه يمكنه إدراك هذين الإطارين من خلال النص القصصي، وعن طريق الواقع التخييلي للقصة أو الحكاية، فخلال فترة يعيش المرء في الخيال مدة من الزمن تكون أحداثه جرت في قرون، ومقابل هذا الزمن الذي يستغرقه الإدراك هناك زمن آخر يغطيه مضمون الرواية.

يسمي " توماس مان " الزمن الأوّل الزمن الحقيقي بينما يسمي الثاني الزمن النسبي، فالزمن القصصي قد يمتد عبر بضعة أجيال كما هو الحال في ملاحم الأجيال التي ازدادت شعبيتها منذ أيام، فالزمن القصصي قد يستمر مدى حياة كاملة، أو جزء من حياة، أو يكون على مدى يوم واحد، وإلى ساعة أو دون ذلك، حيث يسجّل ما يستعيده رجل في ذاكرته أثناء الدقيقة أو الدقيقتين، وكلما كانت المساحة الزمنية التي تغطيها الرواية أقصر، دفعت الروائي إلى استخدام أدوات مختلفة ومتفاوتة، والرواية القصيرة تغطي جيلاً كاملاً بصورة تكون أكثر انتقائية في اختيار الوقائع الذهنية أو المادية التي تعرضها من رواية طويلة تغطي ساعة واحدة من الزمن القصصي.[1]

يبدو أيضاً أن الترتيب الزمني للزمن القصصي يخدم القارئ، إذ أن الرواية التي تعتمد على التسلسل لا تتطلب من قارئها أعمالاً ذهنية، ولا تعباً فكرياً، ذلك لأنها تقدم للقارئ مادة

[1]- ينظر: أ. مندلاو، الزمن والرواية، ص84ـ 89.

قصصية استهلاكية جاهزة، بينما الرواية الذهنية تراوح بين الأزمنة الثلاثة، زمن الحاضر وزمن الماضي وزمن المستقبل، عن طريق تداخلها، إذ يلجأ الكاتب فيها إلى الاسترجاع والاستباق وغيرهما، وبذلك يتيه القارئ في متاهة الزمن، ويلجأ إلى استخدام الذهن لفك رموز الرواية وإعادة ترتيب أحداثها وفق تسلسل منطقي خاص، من هنا يصبح القارئ مبدعاً لأنه مجبرُ على إيجاد المفاتيح التي تفتح أبواب المعاني لفهمها، وبذلك يزول معنى " القارئ المستهلك ".

ميّز " جيرار جينيت " G,Ginette، في كتابه " وجوه Figure " ثلاثة أبعاد لكل واقع قصصي: أولها " الحكاية Digese au histoire " وهي جملة أحداث تدور في إطارين زمني ومكاني، تتناول شخصيات من نسج خيال السارد الذي يضفي عليها أفعالاً وردود أفعال وسمات، أما البعد الثاني فهو " السرد Narration " وهو عملية يقوم بها السارد ويتفرع عنها عنصران " النص القصصي " المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي Enonce، و" الحكاية " الملفوظ القصصي.

بينما يمثّل البعد الثالث في الخطاب القصصي " Enonce ou discours narratif " ويتخذ هذا البعد من الوحدات اللغوية الإصلاحية وسيلة لسرد الحكاية، إذ يمثّل هذا الجانب إطاراً لها[1].

[1]-ينظر: سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ص77، 78.

لاحظ " جيرار جينيت " الارتباط الوثيق بين الزمن والسرد، فالسرد زمنان: الأول الأحداث ويقاس بالثواني، الدقائق، الساعات، الأيام، والشهور، والثاني للكتابة، ويقاس بالمسافة الورقية، أي بالحيز الذي تستغرقه الأحداث من صفحات الكتاب، فديمومة النص القصصي " **هي التناسب بين الديمومة، ديمومة الحدث مقاسة ـ كذا ـ بالكلمات والأسطر والصفحات** "[1]، وتقوم دراسة الترتيب الزمني للنص على " **المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي وترتيب هذه الأحداث في الحكاية وتتابعها، وهذا النوع من التحليل مفيد، خاصة إن وقع تطبيقه حسب تسلسل أحداث الحكاية، بل بالاعتماد على تصور جمالي أو مذهبي يجعله يتصرف في تنظيم الأحداث في نطاق نصّه** "[2].

[1]. سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ص89.

[2]. المرجع نفسه، ص79.

الفصـــــــل الأوّل

الفصل الأول: ماهية الزمن الروائي.

I. الزمن الروائي وأنواعه.

1. تعريف الزمن.

2. تعريف الزمن الروائي.

3. أنواع الزمن الروائي.

أ ـ أزمنة داخلية

أ ـ 1. زمن القصة

أ ـ 2. زمن القراءة

أ ـ 3. زمن الخطاب

ب ـ أزمنة خارجية

ب ـ 1. زمن الكاتب

ب ـ 2. زمن القارئ

ج ـ الزمن التاريخي.

II. الترتيب الزمني:

1. تعريف الترتيب الزمني

2 ـ أنواع الترتيب الزمني.

I. الزمن الروائي وأنواعه:

1- تعريف الزمن:

أ - لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن " **الزمن أو الزمان مأخوذ من الفعل أزمن أي طال عليه الزمن، وهو اسم لقليل أو كثير الوقت، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد، والزمن إذا استغرق سمي دهراً، وأول الزمن يدعى بالأزل والقادم منه يعرف بالأمة** "[1].

أمّا في القاموس المحيط للفيروزأبادي: " **الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمن، وأزمن بالمكان: أقام به زمناً، والشيء إذا طال عليه الزمن يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان: الوقت قليله وكثيره، ويقال السنة أربعة أزمنة أي فصول** "[2].

إن البحث في معنى الزمن يوجب أن نعود للتعريف الذي قدّمه كل من " ابن منظور " و " الفيروزأبادي " دون إغفال أوجه التشابه وأوجه الاختلاف لكلا التعريفين، فالأول يرجع أصل الزمن للفعل أزمن، الدال على كثير الوقت أو قليله،

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط4، لبنان، 2005، ص60- 61.

[2]. الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج4، دار الجبل، (د.ط)، بيروت، 2005، ص633- 634.

فجمعه أزمن، أزمان، وأزمنة، وهذا التعريف له عدة معانٍ، فإن طال سمي دهراً وأوله أزل والمقبل منه أمد، وهو ما يتشاركه مع التعريف الثاني للفيروزأبادي كوجه شبه، إلا أن الفيروزأبادي ربط الزمن بعنصر المكان، فنقول أزمن بالمكان أي أقام به.

ب ـ اصطلاحاً:

لا يختلف إثنان في مدى أهمية هذا العنصر الحيوي في حياة الإنسان بمظاهره الفلسفية والأدبية والفنية والنحوية والرياضية، وتظهر في تقدير الناس للزمن ومحافظتهم عليه، وما سر تباين الناس في سلم الحضارة، فتقدم البعض وبقي الآخر في درك التخلف، إلا في طريقة التعامل مع الزمن[1].

يتسم الزمن بالضبابية والتعتيم، لذا نجده محور جدال الكثيرين من الفلاسفة والأدباء والمفكرين شأنه في ذلك شأن القضايا التجريدية التي يصعب الوقوف على مفهوم جامع مانع لها، فعلى حد تعبير " باسكال ": " **إن الزمن من هذه الأشياء التي يستحيل تعريفها، فإن لم يكن ذلك مستحيلاً نظرياً فإنه غير مجدٍ عملياً** "[2].

إن حقيقة الوجود الموضوعي للزمن هي النقطة التي أثارت جدال هؤلاء المفكرين والفلاسفة، إذ السيطرة والبحث في الزمن هي المبادرة الأولى للإنسان ضمن

[1]-ينظر: محمد العيد تاورتة، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، ع 05، 2000، ص243.

[2]. عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، 1998، ص35.

سعيه إلى فهم الطبيعة والكون، وبعمل الإنسان الدؤوب تم استخدام الزمن لصالحه، فكان مقياساً للعمر ومدة البقاء ومراحل الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة[1]، وهذا دليل يؤكد لنا ارتباط الإنسان الوثيق بعنصر الزمن، وارتباط هذا الأخير بالوجود هذا، ويظهر في النفس الإنسانية كما يتعلق بالحس والجسد أيضاً، فالزمن في حقيقته شعور نفسي معنوي يترك فينا أثر النشوة عندما يتسارع نبضه ونحزن، ونحسّ بأمواجه العاتية وانحرافاته القوية عند تثاقله وتباطئه، " **ومن هنا فإن الزمن الحاضر قوة جبارة يمكنها التحكم في الإنسان وخبرته، وبالتالي تحديد مصيره تحديداً دراماياً** "[2]، لأن الإحساس بظاهرة الزمن سلوك لا يفلت منه إنسان والاختلاف يكمن فقط في درجة ذاك الإحساس وأسلوب التعبير عنه.

" **إن الزمن هو الحركة، هذه الحركة التي تتجلى بوضوح في التغير الذي يطرأ على كل ما هو حي، حيث تظهر على الإنسان بالدرجة الأولى في أنشطته وسولكاته وأعماله، فهو الحياة تارة والموت تارة أخرى وهو السكون وهو الحركة مرة أخرى** "[3]، إنه على حدّ تعبير " غاستون باشلار "، " **إن الزمان حي والحياة زمانية** "[4]،

---

[1]. ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص13.

[2]. بشير بوجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970. 1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001. 2002، ص23.

[3]. محمد العيد تاورتة، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، ص243.

[4]. غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص15.

فهو يمشي جنباً إلى جنب مع الحياة ممزوجاً ومصهوراً فيها، دون أن يغادرها لحظة من اللحظات، غير أننا لا نتلمسه ولا نتحسسه لأنه وبكل بساطة خيط وهمي مجرد " **نراه في غيرنا مجسداً في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره، واتباس جلده** "[1].

ولأنّ الزمن بهذه الأهمية الكبرى نجد الإنسان منذ القدم يحاول إدراك كنهه بغية التحكم فيه والسيطرة عليه كباقي عناصر الطبيعة والاستفادة منه في مجالات عديدة، يمارسه الإنسان في الحياة اليومية في قضاء حاجياته ومقاصده.

وقد أثار النص القرآني الطرح الزمني مما يدلّ على أن الزمن مخلوق مع الكون، إلا أن القرآن وظفه بطريقة معجزة تجاوزت مفهومه الدنيوي المتعلق باليوم والشهر والسنة، ومن ذلك قوله تعالى: " **تَعرجُ الملائكةُ والروحُ إليه في يومٍ كانَ مقدارهُ خمسينَ ألفَ سنة** "[2].

[1]. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص201.

[2]. سورة المعارج، الآية : 04.

2ـ تعريف الزمن الروائي:

" **يعد الزمن عنصراً أساسياً لبناء الرواية، فوجود أي حدث لفظي أو كتابة مقرون بوجود النظام الزمني** "[1]، ولهذا فكل واحد منا يحسب حساباته بالزمن، ويبني آماله على المستقبل، لهذا عرف الزمن من قبل الدارسين على اعتبار أن الزمن ذو أهمية بالغة ومزدوجة بالنسبة للرواية، فهو مهم من ناحية عالمها الداخلي في حركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها، ومن ناحية ثانية مهم لصمود الرواية في الزمن وبقائها.

" **الزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور الذي ترتكز عليه، لكونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والإيحاء، وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطلّ منها على الرواية ومشكلاتها وقضاياها** "[2].

فالرواية إن كانت فناً من فنون الأشكال الأدبية، إلا أنها تنبثق من الواقع وتعبّر عنه فنياً، إذ يستحيل نقل الواقع نقلاً حرفياً.

ومن هنا تنشأ ضرورة توظيف الروائي لعنصر الزمن، لأن ترتيب الأحداث وفق ترتيب زمني معين يكشف لنا وجهة نظر الروائي، ويطلعنا على مهاراته الفنية

---

[1]. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص16.

[2]. صالح ابراهيم، الفضاء واللغة، السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، 2003، ص105.

وهذا ما يجعلنا نميز ثلاث اتجاهات زمنية في الروايات[1]، والمقصود بالاتجاهات الزمنية الثلاثة: زمن الماضي، زمن الحاضر، وزمن المستقبل.

3ـ أنواع الزمن الروائي:

حسب " تودوروف Todorov " تصنف الأزمنة إلى صنفين:

أ ـ أزمنة داخلية: وهذه الأزمنة بدورها تنقسم إلى:

أ ـ 1ـ زمن القصة:

" هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل "[2]، وهو زمن قبلي سابق لعملية الكتابة، ويعبّر عن واقعية الأحداث كما يعبّر عن أحداث متخيلة، وفق منحى منطقي **كرونولوجي** Chronology*، **" خاضع لمبدأ السببية أو هو جملة من الأحداث التي تدور في إطار زمني ومكاني ما، وتتعلق بشخصيات من نسج خيال السارد وتنتج لديها ردود أفعال وتصرفات "**[3].

---

[1]ـ ينظر خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الاستشراق للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص69، 70.

[2]. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2001، ص49.

* كرونولوجي: تعني تقسيم الزمن إلى فترات وتعني تعيين التواريخ الحقيقية للأحداث وترتيبها.

[3]. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، 2004، ص56.

وبذلك تعد الحكاية المنظومة الأولية في النص بما تملكه من وقائع وأحداث لها زمنها الخاص، و " **ربما يكون زمنً لأحداث واقعية أو خيالية أو يكون ماضياً بعيداً أو قريباً** "[1]، فزمن وقوع الأحداث المروية في الحكاية يخضع للتتابع الزمني المنطقي الذي لا يعدٌ أن يكون بالضرورة ترتيباً كرونولوجياً فهو زمن التجربة الواقعية والمدركة ذهنياً.

أ ـ 2ـ زمن القراءة:

إن زمن القراءة ليس المقصود منه زمن القارئ وإنما المقصود منه المدة الزمنية التي يستغرقها القارئ لإنجاز فعل قراءة نص سردي، وهذه المدة تقصر أو تطول تبعاً لحجم النص ونوع القراءة، ومع ذلك يبقى " **في الواقع القياس الزمني المتوفر فقط، وزمن القراءة والذي يختلف من قارئ إلى آخر، ولا يزود بمعيار موضوعي** "[2].

إن الملاحظ للزمن كبنية جمالية تلجأ إليها الرواية، يكشف تلك التصورات المتفاوتة والمختلفة حول هذا المفهوم (الزمن) وطريقة توزيعه على مستوى النص الروائي بنية وتشكيلاً جمالياً، غير أن أهم المستويات الزمانية التي تبين النص الروائي

[1]. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر، 2004، ص56.

[2]. شيلمون ريمون كنعان، التحليل القصصي الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1995، ص81.

وتملك قدرة نسبية لقياسها، أو على الأقل تتبعها على مستوى العلاقات القائمة بين جزئياتها لكشف إيقاع الرواية العام الذي يصنع نسجها النصي.

أ ـ 3ـ زمن الخطاب Temps discours:

لا يلتزم السارد التتابع المنطقي الزمني للأحداث، مما يؤدي إلى مفارقة بين زمني الحكاية والخطاب discours/Histoire، بمنحه حرية الحركة في بناء المفارقات السردية وتوظيفها لتشكيل زمن الخطاب السردي[1].

" **تصادفنا في دراسة أشكال الزمن الروائي نماذج مختلفة في تشكيلها على الحركة النسجية بين زمن الحكاية وزمن الخطاب بصورة تصاعدية، وباتجاه أفقي، فإن أشكال الزمن في الرواية الحديثة يقوم على الحكاية المتعددة الأبعاد، وهذا ما يجعل السارد يتجاوز التعددية الحكائية لزمن خطاب أحادي البعد إلى المفارقات الزمنية التي تعد مجموعة الخرافات يقوم بها السارد** "[2]، وهذا ما ذهب إليه خليل رزق في قوله: " **الرواية لم تعد تعرض الأحداث وفق التتابع الزمني بل غدت تعتمد على البعثرة المنهجية في التعبير عن الواقع المعيش** "[3]، أي أن الرواية الحديثة لا تأخذ بعين الاعتبار التتابع الزمني الخطي في الحكاية.

---

[1]. ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص190.

[2]. المرجع نفسه، ص189.

[3]. خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص168.

ب ـ أزمنة خارجية: وهي أزمنة خارج نصية، تقيم علاقة مع النص التخيلي، وتتفرع إلى:

ب ـ 1ـ زمن الكاتب:

" وهو عدد الساعات التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته وتأثيرها المباشر على الرواية، يخرج عن نطاق المشكلات الفنية البحتة، وأهميتها على الأكثر تجارية، ونحن لا نعرف مقدار هذا الزمن على الأغلب، إلا إذا أفصح عنه الكاتب، أو أحد الذين عايشوه أثناء كتابة الرواية "[1].

ب ـ 2ـ زمن القارئ:

" وهو المسؤول عن التغيرات الجديدة التي تعطى لأعمال الماضي "[2]، فعند قراءة رواية أو قصة نشعر بهزة عنيفة تصيب الجسد والروح في الآن نفسه، نعني أن الزمنية الحاضرة بالنسبة للرواية أو القصة وبالنسبة للجسد والروح معاً.

كما أنه عند قراءة رواية أو قصة أو قصيدة كتبت في الزمن الماضي، نشعر بأنها كتبت الآن إلى الحد الذي تتخيل أن نفسك قد كتبتها ساعة قراءتها.

---

[1]ـ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص22.

[2]. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص114.

ج ـ الزمن التاريخي:

" ويظهر في علاقة التخيل بالواقع والمرجعية التاريخية سمة بارزة في الرواية الواقعية، فالكثير من الروايات قد جعلت القاعدة الموضوعية لها المرجع التاريخي "[1]، حيث يؤدي الزمن التاريخي دوراً فعالاً فيها، فإن كانت رواية تاريخية فإننا سنشعر بذلك التاريخ تبعاً للحالة السيكولوجية التي تقع فيها الرواية.

II. الترتيب الزمني L'ordre temporel:

1. تعريف الترتيب الزمني:

إن الزمن هو الهيكل الذي يقوم عليه البناء الروائي، وهو مكون أساسي في بناء النص السردي، كونه الرابط الذي يجمع بين الأحداث، وكما ذكرنا سابقاً فإن هذه الأحداث لا تسير وفق تسلسلها الزمني الواقعي، فالسارد كثيراً ما يلجأ إلى " **التلاعب بالنظام الزمني** "[2]، أي أن الأحداث تسير وفق ترتيب، فالسارد قد يقدم بعض الأحداث وقد يؤخر بعضها، ودراسة الترتيب الزمني للنص الروائي يستوجب القيام بمقارنة " **ترتيب هذه الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام الأحداث في الحكاية** "[3]، أي إجراء مقارنة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب.

---

[1]ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114.

[2]. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الدار البيضاء، 2006، ص74.

[3]. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط10، الجزائر، 1999، ص14.

إذن فإن طبيعة العمل الروائي يفرض على السارد تلاعباً زمنياً وإحداث انكسارات وانحرافات في الزمن الواقعي للقصة، فينطلق في سرده من حدث ما وقد يعود إلى ما قبل هذا الحدث أي يقفز عنه إلى ما بعده.

إن الاختلاف في ترتيب الأحداث في زمن القصة وزمن الخطاب يجعلنا نقول إن الراوي يورد " **مفارقات سردية** Anachronies narratives "[1] وتعرف بالمفارقات الزمنية.

2ـ أنواع الترتيب الزمني:

أ ـ السوابق Prolepses:

" **إذا كانت اللواحق تزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية أو الحدث أو خط القصة، فإن الاستباقات تظل أقل تردداً من اللواحق، ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته، والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية، ومثال ذلك مقولة " تشيكوف** Tchukouve **" الشهيرة حول ضرورة الربط بين حضور البندقية على الخشبة والقتل أو الانتحار المستقبلي** "[2]، ويجب الانتباه إلى ضرورة ألا يتم زج القدر في مشابهة مع الحتمية الزمنية ومع التسلسل التاريخي، فالماضي في التسلسل التاريخي ينطوي على تتابع منظم لأزمنة الحاضر، بينما في حالة القدر علينا أن نبحث

[1]. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص74.

[2]. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص32.

في وعينا عن شعورنا بسيطرته علينا وليس على بناء زمن محدد مستخلص مما يحيط به، وأبطال " وليم فوكنر Wilyame fecneur " هم خير من يمثلون هذه الحالة، فهم يشعرون بطريقة ما أنهم مسؤولون عن مصيرهم لكونهم يمتلكون هاجساً غامضاً لما سيحدث لهم، وهم يندفعون إلى مصيرهم بقوة داخلية لم يحددها (فوكنر)، " ولكنه اهتم فقط ببيان طبيعتها الداخلية السيكولوجية وهذا هو على وجه الدقة ما امتنع عن فعله "[1]، وتسمى بالاستشراق، وهي مفارقة زمنية " **تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً** "[2]، وهي نوع من الانتظار والترقب لما هو آت، يعيشه القارئ أثناء قراءة النص، إذ أن السارد ينتقل من سرد الأحداث من لحظة المستقبل حيث " **تحقق قفزة متقدمة على حساب الأحداث التي تتنامى ببطء من الحاضر إلى المستقبل** "[3]، وبفعل هذه القفزة نحو المستقبل التي تتخطى تسلسل الأحداث " **يحدث كسر لوتيرة السرد، وتشويش لترتيب الوقائع كما وردت في الحكاية** "[4]، ويميز " جيرار جينيت " بين نوعين من السوابق وهي:

[1]. ينظر: أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص48.

[2]. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل غلى نظرية القصة، ص80.

[3]. خليل رزق، تحولات الحبكة، لبنان، ص73.

[4]. كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص110.

1ـ السوابق الداخلية Prolepses internes:

" **وتتمثل في سرد حادثة سابقة على النقطة التي توقف عندها السرد، ولكن داخل الإطار الزمني للحكاية ككل** "[1]، أي أن السارد في خضم سرده للأحداث يتوقف عند لحظة الحاضر، وينتقل إلى المستقبل داخل زمن الرواية.

2ـ السوابق الخارجيةProlepses externes :

" **وتتمثل في سرد حادثة سابقة على الإطار الزمني للسرد ككل، أي سابقة على زمن الحكاية** "[2].

وللسوابق وظائف متنوعة يقوم بها **النسق الزمني*** للرواية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- التمهيد لما سيأتي من أحداث رئيسية ومهمة، وبالتالي يخلق لدى القارئ حالة توقع وانتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية.
- قد تكون السوابق بمثابة إعلان عن حدث ما، أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث، فيكشفها الراوي للقارئ.

---

[1]. بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002، ص74.

[2]. المرجع نفسه، ص75.

*النسق الزمني: يعني الحالة التي يتواجد عليها الزمن في النص، والتي تؤثر على تكوينه التقني.

- إشتراك القارئ في بناء النص من خلال تأويله، ولفت انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث[1]

ب ـ اللواحق Analepses:

وللمصطلح عدة تسميات منها: اللواحق، الارتداد، الإرجاع، والسرد الاستذكاري، وهي من أكثر التقنيات الزمنية استعمالاً في الروايات وهي " **مفارقات زمنية باتجاه الماضي، انطلاقاً من لحظة الحاضر** "[2]، وتعد لحظة الحاضر النقطة الزمنية المرجعية التي على أساسها تعرّف اللواحق على أنها ذكر لأحداث سابقة للحظة الحاضر، وبهذا فهي رجوع إلى الوراء وارتداد إلى الخلف، فالسارد كذلك يقوم بترك لحظة حاضر السرد " **ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها** "[3] .

ويغلب استخدام صيغ الماضي في سرد الأحداث كونها أحداث قد ولى عليها الزمن ، " **على أن هذه الصيغ قد تتغير وفقاً لطريقة السرد، فإذا كان السارد حاضراً في الأحداث زالت الصيغ الحاضرة الدالة على الحاضر والمستقبل على الصيغ الماضية ، وإذا كان السارد شاهداً أو راصداً للأحداث دون أن يتدخل في سياقها،**

[1]. ينظر: مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص212، 213.

[2]. جيرالد برانس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، 2003، ص16.

[3]. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، ص40.

حينئذٍ تزيد الصيغ الماضية على المضارعة "[1]، وقد ميّز " جيرار جينيت " بين نوعين من اللواحق وهي:

1ـ اللواحق الداخلية Analepses internes:

" وهي عبارة عن الخروج المؤقت عن المسار الطبيعي للسرد بذكر حدث وقع داخل زمن الحكاية "[2]، أي أن يكون الارتداد في هذا النوع من الاسترجاع إلى نقطة مضت وتجاوزها السرد ولكنها تقع داخل الزمن القصصي، وهي استرجاع لماضٍ وقع بعد بداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

2ـ اللواحق الخارجية Analepses externes:

" وهي دعوة إلى ما قبل بداية الرواية باسترجاع الوقائع الماضية التي تحدث قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية "[3].

[1]. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص32.

[2]. بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص16.

[3]. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص195.

" كما تتضمن اللاحقة الخارجية حدثاً لاحقاً وقع خارج زمن الحكاية الإطار "[1]، أي أن الارتداد يكون إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث الحكاية بمعنى أنها خارج إطار الحكاية.

وللواحق وظائف عديدة نذكر منها:

- سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط ما هو ثابت مؤقتاً.
- مساعدة القارئ على فهم سير الأحداث وتفسير دلالتها.
- إعطاء دلالة جديدة لأحداث ماضية لم تكن لها دلالتها بتفسير جديد.
- العودة إلى أحداث سبق ذكرها، ويتم التأكيد عليها بفعل التكرار الذي يفيد التذكير.
- تعمل اللواحق على تنوير اللحظة في حياة الشخصية من خلال استعادة الماضي وإلقاء الضوء على جوانب كثيرة من ماضيها وعالمها الداخلي وأبعادها النفسية والاجتماعية.

[1]. بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص17.

الفصـــــــل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " لإبراهيم سعدي.

1ـ تقسيم الرواية إلى مقاطع سردية.

2ـ نماذج السوابق في الرواية.

3ـ نماذج اللواحق في الرواية.

شخصيات الرواية:

- الحاج منصور نعمان " البطل ".
- الهاشمي سليماني " الفنان الأصم الأبكم، صاحب الإسم المستعار ".
- الضاوية هي زوجة الحاج منصور.
- الأب.
- **الأم.**
- السيدة كلير ردمان " المعلمة ".
- شريف خندق " صديق نعمان ".
- نصيرة " أخت شريف ".
- وردية " زوجة أب شريف "
- عمي علي.
- رانجا.
- سعيد الحفناوي " الولي الصالح ".
- عبد اللطيف " الإرهابي أخ زوجته ".
- مسعودة " المطلقة ".

وغيرها من الشخصيات الأخرى، ذلك أن تصنيف الشخصيات ليس بالأمر اليسير في الحكاية، لأنه يطرح مشكلة وهي مشكلة موضع الشخصيات داخل السرد، أي

وجودها والقضايا التي أثارها تصنيف الشخصيات أو مفهوم العامل عند " غريماس Grimas " لم تحل بعد، وإننا نتفق على أن الشخصيات العديدة للقصة تستطيع أن تخضع لقواعد الابتدال، وأن الصورة نفسها في داخل العمل تستطيع أن تمتص شخصيات مختلفة، فالدكتور الحاج منصور عندما يبدأ في سرد حكايته (مذكراته) كان من يتولى سرد الأحداث بنفسه، ووصف الشخصيات التي يتعامل معها ليشكل الصورة التي يشاء فعلاً أو صوتاً، أو هيئة، وهذا ما عبّر عنه (جيرار جينيت) ب (ذاتي القصة)، وبذلك ودون أن نطيل نود أن نبدأ مع شخصية الحاج منصور.

تقسيم الرواية إلى مقاطع سردية:

المقطع الزمني الأول: يبدأ من الصفحة 11 إلى الصفحة 17.

النقطة الصفر هي نقطة بداية الحكاية الأولية التي تتزامن مع بداية كتابة " الحاج منصور " مذكراته من مرحلة الصبا إلى مرحلة الشيخوخة، وهي نقطة بداية الرواية، والتي يتخذ فيها زمن السرد والحكاية معاً يستمران في الاتجاه بحيث يظهر لنا موقعه الذي يعيش فيه، حيث أنجبه والده وحيداً " **فكل صبي في الحي رزقه الله بأخ، وفي معظم الأحيان بعدة إخوة إلا أنا، وربما هذا ما جعل أبي غفر الله له رغم كل شيء يرفض دائماً وعن حسن نية قبول فكرة أن أكون المعتدي في كل خصومة** "[1].

❖ **المقطع الزمني الثاني:** يبدأ من الصفحة 18 إلى الصفحة 25.

[1]- ابراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ط1، 2002، ص11.

وفي هذا المقطع رجوع إلى الوراء، نظراً لتعدد شخصيات الرواية، وهو ما اضطر السارد للحديث عما تفعله هذه الشخصية، ويظهر ذلك في قوله: " **اليوم في الدار لا يوجد إلا أنا وأنت، لا شريف ولا نصيرة، قالت لي في الباحة وهي تبتسم.** "[1]، ثم قالت: " **وأنا منصور ألا أملأ بصرك** "[2]، في هذا المقطع عاد بنا السارد إلى ما كانت تفعله شخصية (الخالة وردية) في منزلها، ولها دور أساسي في الحكاية.

❖ **المقطع الزمني الثالث:** يبدأ من الصفحة 26 إلى الصفحة 52.

ويتضمن حديثين مهمين هما:

ـ الحرب الأهلية التي حدثت في تلك الفترة.

ـ الأزمة التي شهدتها البلاد ما بعد الاستقلال.

وفي هذا المقطع يتحدد الزمنان مجدداً في الحدث الأول إلى غاية الأزمة التي شهدتها البلاد: " **يا للغباء، منذ سبع سنوات وهم يحاربون من أجل نيل الاستقلال، والآن بعدما أصبحوا أحراراً يريدون التقاتل فيما بينهم** "[3]، بحيث تم التصريح بالزمن ليلاً فقال: " **طلقات رصاص وانفجار قنابل أثناء الليل** "[4]، والعلامة الزمنية الدالة على

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص19.

[2]. المصدر نفسه، ص19.

[3]. المصدر نفسه، ص52.

[4]. المصدر نفسه، ص52.

ذلك " أثناء الليل " فهي تدل على زمن الليل، غير أن السارد لم يشر إلى الحدود الزمنية بالضبط.

❖ **المقطع الزمني الرابع**: يبدأ من الصفحة 53 إلى الصفحة 105.

في هذا المقطع يعود بنا السارد إلى الوراء، وبالضبط إلى المقطع الأول عندما تحدثنا عن منصور وحياته في مرحلة من مراحل عمره، حيث يكشف لنا عن قضايا الشخصية " **أنا يا الحاج منذ أن جاء بي الله إلى هذه الدنيا لم أعرف شيئاً من ذلك الذي يسميه الناس بالهناء** "[1]

❖ **المقطع الزمني الخامس**: يبدأ من الصفحة 106 إلى الصفحة 162.

بحيث يستمر الزمنان إلى غاية هذه الأسطر في الاضطراب بين الماضي والحاضر، حيث يعود السرد إلى حدث في المقطع الثالث: " **وأنا أتذكر الرعب الذي انتابني ليلة زيارة رجال الأمن** "[2].

❖ **المقطع الزمني السادس**: يبدأ من الصفحة 163 إلى الصفحة 170.

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص90.

[2]. المصدر نفسه، ص134.

يستمر الزمن بالرجوع إلى الوراء في هذا المقطع إلى مدة زمنية معينة حوالي شهر ونصف، عاد إلى وطنه بسبب سماعه مقتل أمه يقول: " **ستجدها مدفونة** "[1] حيث أن هذا المقطع يتواصل زمنياً مع المقطع الأول.

❖ **المقطع الزمني السابع:**

ألح عليه حضور الماضي في هذه المقطوعة واستذكر المعلمة " كلير ردمان " بعد أن لخص زمن الرواية في وصف أحداث سبقت الاستقلال، ثم ظهر وصف الشخصية هذه المرة وصفاً خارجياً، وأخذ زمناً معتبراً من الحكاية يجعلنا نتصور الملامح الحسية للشخصية، وأن الجانب الحسي له دور في ظهور الخطيئة من جديد " **...صحيح أنها لم تتغير، نفس الوجه الجميل، الأبيض البشرة، نفس تسريحة الشعر، ذلك الشعر الأشقر النازل إلى غاية الرقبة** "[2] هذه الأوصاف تنم عن شخصية متفتحة تستطيع أن تفعل أي شيء أثناء خلوتها بمنصور، كما تعكس المسار الزمني للحكاية في حوار دام طويلاً هذه المرة، كما تتصور هذه الشخصية زمناً سحيقاً (1832)، وهو نسب هذه المعلمة منذ أن وطأت أرض الجزائر، أقدام أجدادها (الكابتن ردمان)، فقد اختزل هذا الزمن الكبير (1832. 1961) في كلمات جعلت الشخصية تتجسد وتظهر بصفات الكولون المستوطنين، أما عن منصور، فقد بدأ اهتمامه خاصة بعد أن علم بأنها بلا

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص163.

[2]. المصدر نفسه، ص43.

زوج، ومما لاحظنا وجود الكلب بولي وكأنه شخصية تكمل شخصية صاحبه ويصور جانباً في حياتها، كما ينبع عن الزمن الاجتماعي للأروبيين في الجزائر.

❖ **المقطع الزمني الثامن:**

أكثر من ساعة ووالدة " ردمان " تسبح في البحر، " **خيل لي كما لو أنها كانت تمارس نوعاً من طقوس الوداع للبحر، طقوس الفراق والحب والحزن** "[1] جسد الزمن النفسي بفعل من الأفعال ليصور معلمته ونفسيتها الحزينة التي ستدفع بها إلى الرذيلة، ثم انتقل إلى زمنه النفسي واضطرابه الداخلي " **قلبي جعل يدق** "[2] ومع ذلك يرغب في قبول دعوتها إلا أنه لا يظهر ذلك لإثارة القارئ.

وقد حافظ على الزمن، حيث ذكر الساعة الخامسة والثامنة ليأخذ متسعاً لحدث أخذ ظهوره وقتاً طويلاً " من الثامنة...طوال الليل " يصور زمن الزنا والمتعة، ولذلك نؤكد أن ظهور الشخصية يكشف عن استعمال الزمن داخل الحكاية، وقد تلخص هذه الشخصية في ذهن القارئ من ظهورها في السرد أول مرة وإنما اكتمل وصفها بمجموعة من الأفعال كلها تصب في زمن الخطيئة.

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص51.

[2]. المصدر نفسه، ص52.

❖ **المقطع الزمني التاسع:**

يستمر الزمن بالرجوع إلى الوراء في هذا المقطع إلى المقطع السابق، بحيث يرسم لنا السارد شخصية البطل وكيفية تكفيره عن كل الأخطاء التي ارتكبها إلى مدة زمنية معينة حوالي بضع ساعات أثناء سفره إلى المدينة، لاشيء غير حرارة تنافس نيران جهنم، " **مدينة لا ضرع فيها ولا زرع منسية واقعة خارج الزمن، خارج الحياة وخارج الأمل** "[1]

❖ **المقطع الزمني العاشر:**

يتقدم بنا السارد قليلاً بضعة شهور عندما رزق البطل بولد من الضاوية، " **ولد عبد الواحد في زمن النحس** "[2]، ثم ينتقل السارد إلى الحوار الذي دار بين البطل وزوجته.

" **لم أعد أعرف بالتدقيق إن كانت تلك الشابة الفاتنة الوديعة هي رفيقة عمري القادمة أو ضحية أخرى ستضاف إلى ضحايا الكثيرات السابقات، صرت لا أعرف ما إذا زوجها المنتظر أم اللعنة الدفينة التي ستضربها** "[3].

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص240، 241.

[2]. المصدر نفسه، ص268.

[3]. المصدر نفسه، ص257.

❖ **المقطع الزمني الحادي عشر:**

يتواصل هذا المقطع زمنياً مع المقطع السابق، وبالضبط إلى المقطع العاشر، حيث يكشف لنا السارد عن بعض الشخصيات التي تبدو لنا غامضة لكن لها دور في تحريك أحداث الرواية " **حيث كان يوجد منفيون آخرون في المقهى مثل القاضي مقران أعراب...**"[1] وغيره كثير.

❖ **المقطع الزمني الثاني عشر:**

يعود بنا هذا المقطع إلى الوراء أي المقطع الحادي عشر " **لم يفارقني من أن أرى عليه ذات يوم عرضاً من تلك الأعراض التي جعلت حياتي مليئة بالغرابة والشقاء** "[2]، ولكن سرعان ما يعود الزمنان إلى الاتحاد مرة أخرى إلى غاية قوله " **بأنه لم يشعر بالخوف وإنما بالطمأنينة فكّر بأنه يختلف عنه رغم أنه ولد في زمن النحس، بدا دائماً كما لو أنّ الله شمله بعيناته، كما لو أنه معصوم من شر ورزمانة** "[3].

❖ **المقطع الزمني الثالث عشر:**

يحافظ هذا المقطع على التواصل الزمني مع المقطع السابق، بحيث يبقى القارئ ينتظر النهاية والتي تمثل النهاية الحتمية للبطل بكل ما يحيط به من اعترافات، حيث

---

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص278.

[2]. المصدر نفسه، ص285.

[3]. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

التقى مع عبد اللطيف وصاحبيه اللذين يشبهانه في اللباس المستوحى من الواقع، والحقيقة أن منصور ميزهما من خلال اللحية، فلحية الذين ينتمون للإخوان المسلمين قصيرة ولكن عبد اللطيف انظم إلى الجبهة الإسلامية، والتي يتميز المنظم إليها بلحية أطول، وقد حاور شخصيتين جاء بهما عبد اللطيف حول إمكانية انضمامه إلى الجبهة، وجاء وصفه ملائماً لزمن كثر فيه الادعاء والفخر في فهم الدين والصلاح، وكذا الاندفاع والتسرع في الأحكام، ولكن الموقف والمكان أضفى عليهم نوعاً من الحشمة، ولكن (منصور) لا يريد مواجهة النظام ولا إصلاحه، ولكن يريد أن يصلح ذاته المثقلة بالخطيئة والجريمة، وإنما كان وصفهم هذا ليجمع بين زمنين، زمن تعيشه الشخصية ذاتها ضمن السرد، وزمن اجتماعي يصور جانباً من الحياة السياسية والاجتماعية في زمن الإرهاب، وأراد الكلام عن هذين الزمنين ليركز على هذا الواقع.

ثم يعود الولي الصالح (سعيد الحفناوي) الذي ظل مبهماً طوال الحكاية، ووصفه لا يزال على حاله رغم أنه يشكّل زمناً ذاتياً لدى المؤلف " خارج النص " حيث ينطبق الشعور بالذنب والخطيئة والألم كما تشكل زمن الندم والتوبة لدى (منصور) يقول في ذلك: " **لا يزال يرتدي تلك القندورة الرثة المهلهلة التي لم تبق بقع الدم الجافة ، المسودة العالقة بها شيئاً من بياضها تبعث عن نفسي رغم ذلك إحساساً بالخشوع والمهابة والرهبة** "[1].

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص311.

وقد شغل هذا الوصف زمناً عميقاً، حيث صور (سعيد الحفناوي) تصويراً يتعلق بالفهم والإدراك للبعد الصوفي الديني، وذلك لأنه يتلاءم مع توبة منصور وأنه الوحيد الذي يمكن الرجوع إليه في أحلك الظروف، فقد تمكن صادق الأحدب أن يقرأ ما بوسعه، وأن ينفتح أمام منصور بالبوح والاعتراف بعمق الصحراء وقسوتها، ثم بدأ بوصف الولي الصالح وصفاً خارجياً ويصف كذلك حكمته ووصوله المقام العالي عند الله " **طويل القامة نحيل الجسم نحيل جداً على نحو لا يصدق، قد يبدو لك إنساناً ضعيفاً ومريضاً ولكنه قوي جداً في الواقع، نظرته وديعة وعميقة، يخيل لك أنه يرى من خلالها القريب والبعيد، الظاهر والخفي، الماضي والمستقبل** "[1].

وفي وصفه الداخلي " **لكنه بلغ بعد ذلك مرحلة الصفاء ، مرحلة النور والوجد الربانيين، مرحلة الحياة الحقيقية والمطلقة حيث اللحظة الواحدة تساوي ألفي عام** "[2]، وهنا خرج (الحاج منصور نعمان) من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الآخرة، وقد توقف عن ذكرياته بعدما وجد الحد عند الولي الصالح (سعيد الحفناوي)، وهو النظر والتمعن في الماضي والتفكير في ذكرياته وذنوبه وطرحها للخلاص منها.

ثم تولّت (ضاوية) السرد عن شخصية (الحاج منصور نعمان) لتكتمل صورة الشخصية ويوصف حتى عند الموت ذبحاً بيد الإرهاب، ولعل شخصية (الحاج منصور) صرخة من المؤلف " خارج النص حينما انطبعت في ذاته أزمة الواقع وكأنه

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص315.

[2]- المصدر نفسه، ص322.

يبرر لوجودها لأن الماضي مثقل بالذنوب والأخطاء، فلابد أن يصير الزمن بهذه البشاعة والحيوية، ولكن الإنسان لا خلاص له من المواجهة، ولا مفر له من ذنوبه إلا إذا تخلّص منها بالرجوع إلى الله تعالى.

I. نماذج عن السوابق الموجودة في الرواية:

أ ـ السوابق الداخلية Prolepses internes:

- " لكن لا تقلق " منصور " سيبقى السرّ بيننا "[1].
- " تعالى غداً ستجدني وحدي في البيت "[2].

ـ تعدّ هاتان السابقتان تمهيداً لما سيأتي من أحداث، حيث يتوقع البطل منصور ما سيحلّ به عندما يسمعون ما كان يفعله.

- " سأذهب إلى الحمام اليوم " الحاج " اسمع ضاوية تقول لي في هذا الصباح "[3].
- " أظن أنهم سيكتفون بتوبيخه "[4].

ـ أما هاتان السابقتان فهما إعلان صريح لما سيأتي من أحداث والتي تتمثل في زواج منصور وضاوية، كما تتضمن أيضاً توقع التقائهما.

---

[1]ـ إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص20.
[2]ـ المصدر نفسه، ص28.
[3]. المصدر نفسه، ص35.
[4]. المصدر نفسه، ص272.

❖ " إذن ستغادرين الجزائر، السيدة ردمان "[1]

ـ أما فيما يخص هذه السابقة فتتمثل وظيفتها في تشويق القارئ وإشراكه في بناء النص القصصي.

❖ " خذ خنجراً ، سأجيئك بواحد، ترد وهي تتبعني من الخلف "[2].

❖ " بعد الثانية عشر لن تعثر على قط في الطريق، حرارتها لن تجدها حتى في جهنم "[3].

ـ وتتنبأ السابقتان السادسة والسابعة بالمصائب التي تحل بالبطل منصور حيث أن بعض الملفوظات توحي لنا بشكل صريح على ما سيحدث له، وهو فعلاً ما وقع في الحكاية.

ـ وقد أسهمت هذه الاستباقات في التنبؤ بمستقبل بعض الشخصيات وورود بعض الأحداث مثل: انتحار زكية، قتل البطل...

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص46.
[2]. المصدر نفسه، ص94.
[3]. المصدر نفسه، ص227.

II. نماذج عن السوابق الموجودة في الرواية:

أ ـ السوابق الداخلية Prolepses internes:

❖ " تريد أن تحتفظ بها للمرأة التي سيكتب لك الله الزواج في يوم من الأيام "[1].

ـ في هذه السابقة يتوقع البطل شريكة حياته، ويؤدي في هذا الاستباق دوراً يتمثل في اشتراك القارئ في بناء تأويلات النص، ولفت انتباهه إلى ما سيجري للبطل، لكن بعد طول انتظار هذه السابقة لم تحضر.

❖ " إذا لم تسعفه سأطلب منه أن يبحث عن الأرشيف "[2]

❖ " لا أحد فكّر ذاك أنه كان يسير به، حيث سيذبحه "[3].

❖ " سيقتلونك إذا ما علموا بما فعلنا، أنا أعرفهم سيقتلونني أنا أيضــاً "[4].

ـ هذه السوابق الثلاث يمكن القول عنها إنها استباق خارجي، حيث يتوقع أحد الشخصيات قتل البطل في نهاية الحكاية.

❖ " سأبقى في المركز إذا سمحتم إلى أن يهدأ الحال قليلاً في الخارج "[5].

---

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص86.

[2]. المصدر نفسه، 149.

[3]. المصدر نفسه، ص311.

[4]. المصدر نفسه، ص86.

[5]. المصدر نفسه، ص 86.

❖ " كلا أنا حزينة فقط، لا أدري متى سينتهي كل هذا "[1].

ـ في كلا السابقتين الرابعة والخامسة، تلميحٌ وآمال، على هدوء وتسوية الأحوال في المستقبل.

❖ " في كل مرّة أدخله، أقول ماذا سأكتشف اليوم "[2].

ـ هذه السابقة عبارة عن استباق خارجي لتنبؤ حدث ما.

❖ " سأحدثك دكتور عن كل شيء لم أبح به لغيرك قط من قبل "[3].

❖ " ستكونين زوجتي، قلت ماسحاً دموع البحر المناسبة على وجهها الحلو المغرب المختلفة بدموعها هي لما ستكون سعداء لو قدرنا أن نتزوج "[4].

ـ أما السابقة السابعة والثامنة فتتمثل وظيفتها فيما سيحل بالبطل " منصور " عندما يبوح بأسراره التي لم يبح بها من قبل.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذه الوظائف التي أدتها هذه الاستباقات الخارجية تتمثل في لفت انتباه القارئ إلى الشخصية والأحداث والحكاية عموماً، إلى غاية نهايتها، كما خلقت نوعاً من التشويق والإثارة، وكذلك الأمر بالنسبة للسوابق الداخلية

---

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص107.

[2]. المصدر نفسه، ص151.

[3]. المصدر نفسه، ص319.

[4]. المصدر نفسه، ص96.

حيث تشترك مع الأولى بنفس الوظائف، إضافة إلى وظيفة التمهيد لما سيأتي من أحداث رئيسية وقد تكون إعلاناً صريحاً لحدث ما سوف يقع.

1ـ نماذج عن اللواحق الموجودة في الرواية:

أ ـ اللواحق الداخلية Analepses internes:

❖ " إلى تلك الأيام تعود بداية إحساسي الأليم بأنني مختلف عن الناس بأنني وحش "[1].

ـ تتمثل اللاحقة الأولى في العودة إلى الوراء وإلى نقطة انطلاق الرواية، حيث يذكرنا بماضي منصور على شكل ملخص، وافي لطبيعته النفسية، إضافة إلى أحداث هامة تتعلق بماضيه، والتي تساعد على فهم وتنوير أحداث الحكاية.

❖ " في تلك الأيام سمعت طرقاً على الباب تركت فراشي وذهبت لأفتحه "[2].

❖ " وبعد ساعات وصلت إلى مدينة المنفيين والمغضوب عليهم، مدينة لا شيء فيها "[3].

ـ أما اللاحقتان الثانية والثالثة فهي لواحق مكررة، وهذا التكرار يفيد التذكير بالماضي وإرساء تلك الواقعة أو الحدث في ذهن القارئ.

---

[1]- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص14.

[2]- المصدر نفسه، ص211.

[3]. المصدر نفسه، ص60.

❖ " بضعة أيام بعد دخول نروج حورية علينا في بيته "[1].

ـ فيما يخص هذه اللاحقة فهي عبارة عن استرجاع لبعض الأحداث الهامة التي جرت للبطل منصور، عندما وصل إلى مدينة المنفيين، وتكمن وظيفة هذه اللاحقة في سد ثغرة حصلت في النص القصصي.

ب ـ اللواحق الخارجية Analepses externes:

❖ " لكن أظن أن الحاج تعب في النهاية من الحياة، مقتل أصدقائه المنفيين ثم ذبح الشيخ مبروك الذي كان له تأثير كبير عليه "[2].

❖ " منذ سبع سنوات وهم يحاربون من أجل نيل الاستقلال والآن بعدما أصبحوا أحراراً يريدون القتال بينهم "[3].

ـ تعد اللاحقة الأولى والثانية في غاية الأهمية بالنسبة لأحداث الحكاية، فهي تعطي لنا نظرة شاملة عما يجري من وقائع واضطهاد وخلافات بين منصور والجماعة المسلحة.

❖ " كانت قد مضت بضع لحظات حين أصبحت تلك النغمات الأليمة "[4].

❖ " في ذلك اليوم الذي مضى عليه قرن وربع قرن من الزمن "[5].

---

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص104.

[2]. المصدر نفسه، ص14.

[3]. المصدر نفسه، ص318.

[4]. المصدر نفسه، ص336.

[5]. المصدر نفسه، ص22.

❖ " هززت رأسي وأمضيت وقتا من الزمن دون أن أنطق بأدنى كلمة "[1].

❖ " بقيت مدة طويلة أنعم بالاعتقاد أن أفراد كل عائلة عمي يعتبرونني طفلاً عادياً "[2].

ـ أما اللاحقة الثالثة إلى غاية السادسة فتكشف لنا عن تحول شخصية منصور وتأثيره بذلك نفسياً خصوصاً بعد وفاة والده.

❖ " في يوم آخر مضى عليه الآن زمن طويل، رأيته يشرب من ماء بئر عليه غير مبعدة من القبة البيضاء "[3].

ـ تعيدنا هذه اللاحقة إلى ما قبل زمن الحكاية، وذلك بإعطاء معلومات عن شخصية البطل وماضيه، ولهذا يمكن القول إن وظيفتها تتمثل في إضاءة الشخصيات.

مما سبق يتضح لنا أن ترتيب الأحداث في الحكاية، قد اختلف عن الترتيب الزمني في الخطاب، أي أن التنافر الزمني بين زمن الحكاية وزمن السرد قد حدث في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، وذلك راجع لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

[1]. إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ص69.

[2]. المصدر نفسه، ص58.

[3]. المصدر نفسه، ص19.

1ـ كثرة الشخصيات العاملة في الرواية، فالسارد يتابع كل ما تفعله الشخصيات لذلك نراه يقوم بسرد ما تفعله هذه الشخصيات ثم يعود إلى سرد ما كانت تقوم به تلك الشخصية الأخرى.

2ـ الرجوع إلى الوراء سواء كان ذلك إلى ذكر أحداث سابقة للحكاية، أي أنه يسرد أحداثاً قبل انطلاق الرواية، ومن خلال استرجاع أحداث وقعت في زمن الحكاية على شكل لواحق.

3ـ التنبؤات، أي سبق الأحداث، أو التوقعات المستقبلية البعيدة عن زمن نهاية الرواية، وهنا يبقى الباب مفتوحاً، فقد تقع تلك التنبؤات وقد لا تقع.

ـ لقد كان للسوابق واللواحق أثر على مجرى سير الرواية، فبفضلها استطاع الراوي أن يجعل القارئ مرتبط بالرواية حتى نهايتها، والمصير الذي سيلاقيه البطل.

خـــاتمـــــــة

يقال إنه لكل بداية نهاية، ولكن البحث العلمي لا ينتهي، إذ نتمنى أن تكون هذه الدراسة نهاية لبداية دراسات أخرى، وإنه بعد الانتهاء من الدراسة والتحليل توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- ❖ في البداية كان التركيز على كشف ماهية الزمن والتوصل إلى أن الزمن الروائي أو الواقعي كلاهما يمثل الحياة، ولكن من منظور مختلف، فالزمن الروائي هو عنصر فني جمالي يؤتى به من أجل اللعبة السردية الذي يكون فيها القاعدة الأساسية له.
- ❖ الزمن في ترتيب الأحداث بين الحكاية والخطاب السردي يختلف، لأن الأحداث في الرواية جرت وانتهت، والسارد كان على علم بها، وبذلك نجده يستخدم تقنيات الاسترجاع والاستباق، والملاحظ في رواية بوح الرجل القادم من الظلام أن الاسترجاعات كان حضورها أكثر من الاستباقات، فهو بين الحاضر السردي والماضي يروح ويجيء، ذلك لأنه كان بصدد استرجاع ذكريات طفولته.
- ❖ لقد أسهم التلاعب الزمني الذي أحدثه الروائي في إضافة لمسة جمالية خاصة تظهر قيمتها في لفت انتباه القارئ، وتمنحها نوعاً من الإثارة والتشويق، تجعل القارئ يترصد الأحداث بنوع من الترقب والتنبؤ المسبق بالأحداث، فيغدو بذلك القارئ عنصراً إيجابياً وفعالاً في تلقي أحداث الرواية.

تثبيت المصطلحات

تثبيت المصطلحات:

عربي	فرنسي
الترتيب الزمني	Ordre temporal
الحكاية	Histoire
الخطاب	Discours
الزمن	Temps
زمن الحكاية	Temps de lhistoire
زمن الخطاب	Temps de discours
السرد	Narration
السارد	Narrateur
السوابق	Prolepses
السوابق الداخلية	Prolepses internes
السوابق الخارجية	Prolepses externes
اللواحق	Analepses
اللواحق الداخلية	Analepses internes

Analepses externes	اللواحق الخارجية
Récit	القصة
Anachronique temporelle	المفارقات الزمنية
Structure temporelle	البنية الزمنية
Temps de la lecture	زمن القراءة

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، ط1، 2002.

- إبن منظور، لسان العرب، ج7، ط4، لبنان، 2005.

- بوعلي كحال، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، 2003.

- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج7، دار الجبل، بيروت، 2005.

المراجع:

- أ- مندلاو، الزمن في الرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.

- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.

- بشير بوجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970. 1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001. 2002.

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.

ـ حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، ط3، الدار البيضاء، 2006.

ـ خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الاستشراق للطباعة والنشر، لبنان، 1998.

ـ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2001.

ـ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، 2004.

ـ شيلمون ريمون كنعان، التحليل القصصي، الشعرية المعاصرة، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1995.

ـ صالح ابراهيم، الفضاء واللغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب.

ـ عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد.

ـ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مجلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

ـ غاستون باشلار، جدلية الزمن، خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

ـ كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، دار مجدلاوي، ط1، الأردن، 2005.

ـ محمد العيد تاورتة، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، مجلة الآداب، قسنطينة، عدد 5، 2006.

ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....2

تمهيد.....6

الفصل الأول: ماهية الزمن الروائي.

*الزمن الروائي وأنواعه.....12

1. تعريف الزمن.....12

أ ـ لغة.....12

ب ـ اصطلاحاً.....13

2. تعريف الزمن الروائي.....16

3. أنواع الزمن الروائي.....17

أ ـ أزمنة داخلية.....17

أ ـ 1ـ زمن القصة..... 17

أ ـ 2ـ زمن القراءة.....18

أ ـ 3ـ زمن الخطاب.....19

ب ـ أزمنة خارجية.....20

ب ـ 1ـ زمن الكاتب.....20

ب ـ 2ـ زمن القارئ.....20

ب ـ 3ـ الزمن التاريخي.....21

**الترتيب الزمني 21

1ـ تعريف الترتيب الزمني.....21

2ـ أنواع الترتيب الزمني.....22

أ ـ السوابق.....22

ب ـ اللواحق.....25

*الرسم البياني.....28

الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لابراهيم سعدي

1ـ شخصيات الرواية.....30

2ـ تقسيم الرواية إلى مقاطع سردية.....31

2ـ 1ـ نماذج السوابق في الرواية.....40

2ـ 2ـ نماذج اللواحق في الرواية.....44

خاتمة.....49

تثبيت المصطلحات.....51

قائمة المصادر والمراجع.....54

الفهرس.....61